المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٨٧

وبعد ان اشار لويد الى انقطاع التعاون والاتصال بصورة كلية تقريبا بين وفدي بريطانيا وامريكا لدى الامم المتحدة ، عبر عن اعتقاده بأن عبد الناصر لا بد ان يكون غاضبا «فقد هزم الاسرائيليون جيشه ، كما ان سلاحه الجوي تكبد خسائر ادت الى شلله نتيجة عملنا الجوي ...» ثم وصل لويد الى شرح نقطة ابتزاز اخرى:

«٦ـ ثم انتقلت الى ردود الفعل الاسرائيلية المحتملة . وقلت انه يبدو لي ان من المستبعد ان ينسحبوا من سيناء بسرعة ، وبالنظر الى ان سيطرتهم عليها هي واحدة من ورقتي مساومة نملكها نحن من اجل تسوية نهائية ، فانني امل في ام يتم الضغط عليهم (الاسرائيليين) للانسحاب باسرع مما ينبغي...»

في اجتماع الحكومة البريطانية يوم ٩ نوفمبر كانت النقاط الرئيسية التي اثيرت ، كما يقول محضر الاجتماع (ملف رئيس الوزراء رقم ١١/١١٠٦ ص ٦٥٤ ـ ٦٥٥):

«قال وزير الخارجية .. اننا لن ننسحب من منطقة قناة السويس الى ان تصل قوة دولية فعالة لتقبل نقل المسؤولية .

«من جهة اخرى فانه يظل من الامور الاساسية ان نعيد اقامة علاقات وثيقة مع حكومة الولايات المتحدة وأن نؤمن تأييدها لسياستنا في منطقة قناة السويس والشرق الاوسط. ان رسالة رئيس الولايات المتحدة الاخيرة التي اظهر فيها تمنعا عن مناقشة القضايا الاطول مدى الا بعد ان تكون القوات الانجلو ـ فرنسية قد سحبت من قناة السويس هو امر يثير القلق بالنظر الى وجود علائم ازدياد النشاط السوفياتي في الشرق الاوسط..

«في النقاش سجلت النقاط التالية :ـ

«(أ) دل الاستطلاع على ان القواعد الجوية بالقرب من القناة يجري اصلاحها بصورة سريعة جدا ، ومن المحتمل انه يجري ، تحت ستار وقف اطلاق النار، تعويض مصر عما خسرته من طائرات من الاتحاد السوفياتي . ولا يمكن استبعاد امكانية هجوم مصري على القوات في منطقة قناة السويس ..

«(ب) لقد اضطررنا لايقاف العمليات العسكرية قبل تحقيق غاياتنا بصورة كلية . اننا الان نواجه وضعا نجد فيه قناة السويس مغلقة ، وامداداتنا النفطية من الشرق الاوسط معرضة للخطر، ولا يمكن الاعتماد على امدادات بديلة من نصف الكرة الغربي ، خصوصا في غياب معونة مالية من الولايات المتحدة..»

وقد قررت الحكومة البريطانية في جلستها تلك اصدار تعليماتها لقائد القوات البريطانية والفرنسية باجراء محادثات مع القائد المعين لقوة الطوارىء الدولية من اجل ترتيب انسحاب منظم ، كما قررت ان يعمل وزير الخارجية من اجل اقناع الولايات المتحدة بتأييد الموقف البريطاني في الامم المتحدة .

في تلك الاثناء كانت مصر قد اعلنت انها لن تسمح بازالة العوائق الموجودة في قناة السويس ما دامت هناك قوات اجنبية على ارض مصر. وقد القى جمال عبد الناصر يوم ٩ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٦ خطابه الشهير في الجامع الازهر وكشف فيه ابعاد وغايات العدوان الثلاثي على مصر، وما اثاره العدوان من ردود فعل في العالم . وقد رفع ذلك الخطاب معنويات الشعب المصري وعزز الجبهة العربية عامة واظهر مدى استيعاب الرئيس المصري لحقائق الموقف وفهمه لكيفية ادارة الصراع والسيطرة على الوضع .

مجمل للحقائق والاحداث

لقد ألفت كتب عديدة عن العدوان الثلاثي على مصر دونت فيها تفاصيل تلك الحرب العدوانية الخاطفة التي تعد من اقصر الحروب اجلا في تاريخ العالم . ولكن لعل من المفيد ان نسجل هنا بعض النقاط الرئيسية المتوفرة الان من واقع الوثائق الحكومة الرسمية البريطانية في هذه المقالة الختامية عن ازمة السويس:

● تظهر الوثائق البريطانية ان موقف ادارة الرئيس ايزنهاور من حكومتي بريطانيا وفرنسا دفعهما في نهاية الامر الى الانسحاب . وتظهر وثيقة تاريخها ١٢ نوفمبر، وهي مذكرة من ايفون كيركباتريك ، الوكيل الدائم لوزارة الخارجية البريطانية تأثير الموقف السوفياتي على اسرائيل . اذ ينقل كيركباتريك عن القائم باعمال السفارة الاسرائيلية في لندن قوله:

«.... ان الخوف من روسيا كان الدافع الوحيد الذي عرض بن جوريون بسببه الانسحاب من شبه جزيرة سيناء ...» (ملف رئيس الوزراء رقم ١١/١١٠٦ ص ـ

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية